وبين قوله تعالى (وكتاب مسطور فى رق منشور) فان الأعمال فى الزبر كالرسول وكالقرآن فى زبر الأولين وأما (الكتاب المسطور فى الرق المنشور (فهو كما يكتب الكلام نفسه والصحيفة فأين هذا من هذا .

.

وذلك أن كل شىء فله (أربع مراتب (فى الوجود وجود فى الأعيان ووجود فى الأذهان ووجود فى اللسان ووجود فى البنان وجود عيني وعلمى ولفظى ورسمى ولهذا كان أول ما أنزل ا من القرآن (إقرأ باسم ربك الذى خلق) وذكر فيها أنه سبحانه معطى الوجودين فقال (إقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق) فهذا الوجود العينى ثم قال (إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) فذكر أنه أعطى الوجود العلمي الذهنى وذكر التعليم بالقلم لأنه مستلزم لتعليم اللفظ والعبارة وتعليم اللفظ والعبارة مستلزم لتعليم المعنى فدل بذكره آخر المراتب على أولها (لأنه) لو ذكر أولها أو أطلق التعليم لم يدل ذلك على العموم والاستغراق .

وإذا كان كذلك فالقرآن كلام والكلام له (المرتبة الثالثة (ليس بينه وبين الورق مرتبة أخرى متوسطة بل نفس الكلام يثبت فى الكتاب كما قال ا تعالى (أنه لقرآن كريم فى كتاب